تبكي ، تصرخ ،كلهم مسؤولون وجديرون بالعتاب . الصحف ، الناس ، المكتب .. السائق الذي يشكو من ملاحقة الشرطة ، الشكاوي من الركاب، صاحبة الشعر المصفف تقول بجانبها « من لا تعجبه الحياة فلينتحر» ص ١٢٦ ذهبت الى البيت وجدت كل شيء قد تغير فالمروحة العاطلة صلحت وخافت ان لا يكون قد بقى للمحبة مكان في نفسها وستنام وتصحو من جديد .

نلاحظ في هاتين القصتين طابعا خاصا ونسجا قصصيا تمتازبه « ديزي » او هكذا يظهر من خلال قصصها ككل .. فقصصها عبارة عن انفعالات متداخلة تعرض خلال كل فكرة وتشكل تيارا خاصا في القصة الواحدة يبعدنا عن القصة ولو لحين ،ان الشيء المشترك والملاحظ عند « ديزي » هو المراة ،وهي موضوعها الاول والاخير ،اهتمام يعطي لنا ما تدخره الكاتبة من عطف تجاه الانسانة التي تشارك الرجل ... لقد امتازت القصص بالتحدث عن الضياع واضفاء طابع وجودي على شخصيتهم ، الشيء ذاته نجده لدى ديزي متمثلا بالجنس الاخر، فصورة الضياع والركود لا يمكن ان تصيب الرجل لوحده المراة ايضا تحس بذلك ، لكن ذلك الاحساس باهت ، سطحي ، لا تعيشه المراة الا لحظات وتعود مرة اخرى الى حالتها الاولى تمارس حياتها كما كانت .

وفي « ملتقى النهرين » آراء غريبة عن المراة والعمل السياسي وعن عزلة المراة في المجتمع الذي يحاول ان يبعدها ، سيماء الحزن يتخذ طابعا جديدا ، ان المراة هنا حزينة ، تريد البكاء بينماتكره الاخرى « البكاء » ، وجهات نظرحول علاقة العمل السياسي بالمراة والزواج ف « ديزي » تظهر لنا ان العمل السياسي خير من الزواج « الزواج افضل من مناضل يتعرض للسجن ص ١٣٣ »

والزواج هنا اشبه بالصفعة ، كل يتبع صاحبه وهي الغريبة بينهن ، اتتركهم فهي تود الذهاب لانها ضجرة من الزيف والتمثيل لكنها عادت وشدت على يد صاحبتها .

ان حديث القصة يدور حول المراة ومكانها من العمل السياسي وينم عن خوف عميق من العمل السياسي وتحاول ان تبعد العمل عن المراة لان دورها الان في الحب والضياع . ان قضية المناضل السياسي اكبر من محاولات تصور لنا وجه المراة غير الحقيقي فلا اعتقد ان الزواج افضل من اعتقال مناضل ولا يبتعد العمل عن الواقع المعاش بل يتحد معه لانه ناتج منه.

ان « ديزي الامير » قاصة ذكية ، فانت تشعر بالدفء في كلماتها وتحس بصدق عاطفتها واخلاصها في حبها وتشعرك بمدى تفانيها فتحس ان الحب لديها هو جزء متعلق بالكرامة وخير ما يعكس ذلك قصتها « عزيزة . وتبتعد « ديزي » فتريك حياة المراة العاملة التي تحاول ان تفرض حياة من نوع خاص ، وتتمادى في ذلك وتبرز كيان المراة الوجودي فتصور الفتاة التي تبحث عن الضياع والشقاء .. كل هذه التاوهات تنقلها « ديزي » وتبرز مدى المها . فالمراة عالمها الخاص ، له كيان مستقل يحب متى شاء ويعرض متى شاء . ومن الجدير بالملاحظة اسلوب « ديزي » بجملها القصيرة وسرعة التتابع ، كما تحمل قصصها طابعا نسجيا خاصا يدور في موضوعنا هذا فتلاحظ ان قصصها قطعة واحدة متقاربة تختلف بالحوادث وفي ادبها صورة خاصة تبحث من خلالها عن ايجاد ادب خاص يعني بالنساء في الوقت الذي نحن بحاجة الى ادب تكتبه النساء اسوة بالرجال لا ادب يفصل آلام وامال النساء عن الرجال لنجعل من الجنس موضوعا احاديا وكيانا يختلف عن الكيان الاخر ، ان تجربة « ديزي تنم عن موهبة بحاجة الى خلق يبتعد عن الصور المتكلفة والاحاسيس الخادعة ويظهر لنا وجه المراة المتفانية في خلق مجتمعها الحديث ، المراة العاملة من اجل البناء . ان الحنان المتدفق عبر سطور « الموجه » يرينا موهبة رائعة تفرض شكلها في عالم القصة .

بغداد — **موفق هاشم الشديدي**

الموت في الربيع

الى شهيد « فتح » .. الدكتور عبد الرحمن توفيق عوده

ما كنت قبل اليوم أعرفك
لكنني حلمت بك
الوجه وجه عاشق للشمس والبنادق
البسمة الحزينة التي تضيء بالاصرار
خشونة الغبار تشرب الندى على الجبين
وتحمل النهار
والقلب قلب طفل ظامىء للنور والزنابق

***

« يموت في الربيع »
كانت نبوءة الشموس ذات صيف
تقول أنه في ذات ليلة دفيئة ومقمره
سيمنح الأرض العقيمة الجذور من عامين
بشارة التكوين
ويبدأ الرحيل
تقول أنه لن يعرف الشتاء والصقيع
وأنه في ذات ليلة خصيبة العطاء في أيلول
يموت في العشرين
يموت في العشرين

***

أكاد أسمع الرياح تعبر الأردن
تجيء بالبشاره
تمتد في معابر الصدى
« عبد الرحمن .. يا عبد الرحمن .. يا عبد الرحمن
يا قلبنا الذي يعيد في جذورنا البكاره
يا وجهنا المضيء بالانسان
المجد لك ..
المجد لك .. »

الاسكندرية — **عزيزة كاتو**